د. فؤاد مرسى

«عندما عينت معاون نيابة عرفت أن أعين الأمن ستتعقبنى، فقررت أن أخدعهم، أعلنت وبكل الوسائل أننى قمت بحل الجماعة التى أسستها وأنا طالب فى السنة الثانية بكلية الحقوق وهى "حركة الجيل الجديد" لكننى أخفيت وبمهارة التنظيم الشيوعى السرى الذى أسسته وهو تنظيم الطليعة، والذى انضم فيما بعد إلى حدتو واشتهر باسم طليعة الإسكندرية».

د. فؤاد مرسى

(فى حواره معى)

ما أصعب وأجمل أن يكون أبوك حداداً. أنا شخصيا جربت هذه المعاناة والمتعة، فالحداد يظل طوال حياته قادرا وراغبا فى تطويع الحديد. يضعه فى النار حتى يلين ثم يطرقه بمهارة وقوة حتى يمنحه الشكل الذى يريد. يعانى الابن من صلابة الأب وإصراره على تطويع الابن حتى يستقيم بالطريقة التى يريدها هو. لكن الابن لا يلبث أن يستمتع بذات القدرة وذات المهارة.. تطويع الحديد.

الأب أسطى حداد فى ورش القبارى، ولهذا كان يسمونه الأسطى سيد مرسى الحداد. الأم رحلت وهو فى الثانية وقامت خالته بتربيته ولكن وفق معايير تطويع الحديد. سنوات الدراسة الابتدائية شهدت تفوقه الباهر فى مدرسة العروة الوثقى وكان ترتيبه الثالث على القطر. وكذلك سنوات الدراسة الثانوية فى المدرسة المرقسية ونال لتفوقه نصف مجانية وكان ترتيبه فى الشهادة التوجيهية الرابع على القطر. أما ترتيبه فى ليسانس الحقوق فكان الأول.

الوعى يأتى سريعا للطالب المجتهد الذى يقضى كل أوقاته إما فى المذاكرة أو فى القراءة، ووقتًا طويلاً مخصصًا لتلاوة القرآن ومحاولة حفظه، ويلمح عقله بإمعان صمود

السوفييت فى ستالينجراد وانتصارهم الأسطورى على جيوش النازية. ومع ذلك يقترب قليلا من جماعة الإخوان، والتقى حسن البنا، لكنه يقول: «منذ هذا الوقت المبكر أدركت خطورة استخدام الدين فى العمل السياسى وادعاء أى سياسى أنه يتحدث باسم السماء» (فى حواره معى).

ثم يكون حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ فينقلب على الوفد فهو تربى على يدى أبيه (الحداد) وتلقن استقامة الفعل الوطنى، وكثيرا ما كان أبوه يعرض عليه أحد رموز فخره وهو كارنيه عضويته فى الحزب الوطنى وعليه توقيع «محمد بك فريد».

الفتى إذن فى مفترق طريق. الإخوان رفضهم والوفد خذله والوطن يعانى والشعب يعيش حالة من البؤس. ولمح من بعيد طيف ستالينجراد وشموخ ستالين فقرأ سريعا فى بعض الكتب الماركسية! ونقرأ: «كان لدراسة الدساتير والقوانين والحريات والمساهمات الفذة للشريعة الإسلامية تأثير ضخم فى حياتى. كما أن دراسة الاقتصاد السياسى، فتحت ذهنى أنا وعدد من زملائى على حقيقة النظم السياسية والاقتصادية من الرأسمالية إلى الاشتراكية. وأسسنا «حركة الجيل الجديد» لم نكن ماركسيين بل كنا نمثل دعوة وطنية ذات ميول اجتماعية غير محددة. لكن القراءات الاشتراكية ساعدت على أن تتبلور لدى وجهة نظر اجتماعية خاصة بعد أن بدأت أتفهم الطبيعة الطبقية لمظاهر الاستعمار. ما هو؟ وما سبب وجوده فى مصر؟ وكيف يوجد من المصريين من يصادقونه ويعملون فى خدمته وهو يحتلنا، ومن هذا المنطلق اتجهت لقراءات الماركسية وقرأت البيان الشيوعى وترجمته إلى العربية» (من حوار معه أجرته جريدة الأهالى عدد ١٩٨٥/٩/١١).

هذا ما قاله فؤاد مرسى فماذا قالت أجهزة الأمن؟

* إدارة المباحث العامة

فرع النشاط الداخلى

قسم مكافحة الشيوعية (سرى جداً)

الدكتور فؤاد السيد مرسى وشهرته «الحداد»، أستاذ مساعد الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية.

يرجع تاريخه السياسى إلى سنة ١٩٤٣ وقت أن كان طالبا فى السنة الثانية بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية إذ أسس مع بعض طلبة الجامعة جماعة سياسية أطلق عليها

اسم «حركة الجيل الجديد» للمطالبة بتحسين حال العمال والفلاحين وإحداث تغييرات فى النظم التشريعية والاجتماعية والاقتصادية. وكان شعار الجماعة كالآتى: أيها الصانع اعمل لتكون لك آلتك، أيها الفلاح أرض الدولة ملك الجميع - أيها التاجر السوق المصرية لك وحدك. واتصل بعدد من عمال شركة مصر بكفر الدوار، وكان يعقد الاجتماعات بالمقاهى والمحال العامة للدعوة لهذه الجماعة، وضمت الجماعة عدداً من الأعضاء منهم: إبراهيم سعد عامر- عبد الجواد أبو زيد القرمى - محمد جلال جوجو - مصطفى عبد العظيم. وقد توقف نشاط الجمعية عام ١٩٤٥ إثر تخرجه فى الجامعة وسفره إلى فرنسا فى بعثة دراسية».

المصدر (ملف القضية ٨ عسكرية عليا لسنة ١٩٥٩- المتهم فيها فؤاد مرسى وآخرون ص ١٠٤٥).

وبعد هذا.. ماذا قال الأب الروحى فى فرنسا؟

ريمون أجيون شيوعى أقام فى مصر طويلا ثم غادرها عام ١٩٤٥ إلى فرنسا حيث انضم إلى الحزب الشيوعى الفرنسى ليعمل فى قسم الشرق الأوسط بالحزب وليكون مسئولا عن مجموعة من الطلاب المصريين الشيوعيين المقيمين فى فرنسا. يقول فى حواره معى محاذرا: «أتى إلى فرنسا طلاب مصريون كثيرون بعد الحرب العالمية الثانية. وكان هناك مصريون سابقون مقيمون فى فرنسا.. وفى هذا الوقت تواجدت أنا ضمن مجموعة حزبية، كلفها الحزب الشيوعى الفرنسى للعمل فى هذا المجال» (محضر نقاش أجريته معه).

وبعد هذا يمكن أن نبدأ.

* * *

«عندما عدت إلى مصر من فرنسا فى نهاية ١٩٤٩، خيل إلى أننى أبدأ من جديد، ولم يكن هذا صحيحا».

د. فؤاد مرسى

(فى حواره معى)

وهكذا ذهب الأستاذ فؤاد مرسى، معاون النيابة، إلى باريس عام ١٩٤٥ وعاد دكتور فؤاد مرسى لكنه عاد ليرتدى وعلى الفور ثياباً جديدة واسماً جديدا هو «الرفيق خالد».